(يا من ألح عليه الهم والفكر ... وغيرت حاله الأيام والغير) .

(أما سمعت لما قد قيل في مثل ... عند الاياس فأين ا والقدر) .

(ثم الخطوب إذا أحداثها طرقت ... فاصبر فقد فاز أقوام بما صبروا) .

(وكل ضيق سيأتي بعده سعة ... وكل فوت وشيك بعده الظفر) ولما حبس أبو أيوب في السجن خمس عشرة سنة ضاقت حيلته وقل صبره فكتب إلى بعض إخوانه يشكو إليه طول حبسه وقلة صبره فرد عليه جواب رقعته يقول .

(صبرا أبا يوب صبر مبرح ... وإذا عجزت عن الخطوب فمن لها) .

(إن الذي عقد الذي انعقدت به ... عقد المكاره فيك يملك حلها) .

(صبرا فإن الصبر يعقب راحة ... ولعلها أن تنجلي ولعلها) فأجابه أبو أيوب يقول .

(صبرتني ووعظتني وأنا لها ... وستنجلي بل لا أقول لعلها) .

(ويحلها من كان صاحب عقدها ... كرما به إذ كان يملك حلها) فما لبث بعد ذلك أياما حتى أطلق مكرما وأنشدوا .

إذا ابتليت فثق با وارض به ... إن الذي يكشف البلوى هو ا) .

(اليأس يقطع أحيانا بصاحبه ... لا تيأسن فإن الصانع ا) .

(إذا قضى ا فاستسلم لقدرته ... فما ترى حيلة فيما قضى ا) .

الفصل الثالث من هذا الباب في التأسي في الشدة والتسلي عن نوائب الدهر .

قال الثوري C تعالى لم يفقه عندنا من لم يعد البلاء نعمة والرخاء مصيبة وقيل الهموم التي تعرض للقلوب كفارات للذنوب